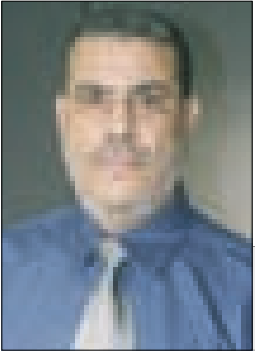


## مفارقات



عبد الكريم مفضال

## عطلة رجال التعليم

"سعدانكم"، هكذا اعتاد مستخدمو وموظفو باقي القطاعات مخاطبة نظرائهم في قطاع التربية الوطنية، وموضوع هذه الغبطة هو العطلة الصيفية التي تمتد لتقارب الشهرين وعطل باقي الموسم الدراسي، حتى إن عددا منهم صار يخطط للارتباط في إطار الزواج بمناسبة إلى الحفل التعليمي حتى يضرب عصفورين بحجر واحد، أن يضمن تعليم أبنائه وأن يستفيد من عطل زوجته، غير أن ما يظهر يخفي متاعب وأمسا لا تبدو إلا لمنتمي إلى قطاع التربية والتكوين، إذ ليس كل ما يلعب ذهابا... وبالتالي تصعب العطل التي يقبض عليها رجال التعليم سيما إذا لم تتحول إلى وصال عليهم.

بداية فرجل التعليم محكوم عليه بأن يتعطل في أوقات ليست من اختياره، ذلك أن تنظيم السنة الدراسية وتوزيع العطل وتحديدها يخضع إلى معايير ومقاييس التلميذ هو المعنى بها وهو محورها الأساسي، وبالتالي فإن العطل لا تعطاه حبا فيه أو تقديرا لجهوده وتعبه، ثانيا إن رجل التعليم، وهو مقبل على العطلة، يجد نفسه متورطا بين هاجسين، من جهة هناك ضرورة الاستجابة لطلاب الأسرة وحق الأبناء في الاستفادة من العطلة، سيما الصيفية، واستثمارها في ما يريح النفس والجسد عبر الاستجمام والترفيه بعد موسم دراسي شاق وطويل، ومن جهة ثانية ينتصب هاجس الاكراه المادي الناتج عن محدودية الدخل وبالمقابل الانشغال بقضايا أكثر أهمية، بالنسبة إليه، من قبيل السكن والغذاء والتطبيب ومصاريف التعليم والاستعداد للاستحقاقات "الانفاقية" المقبلة (رمضان، الدخول المدرسي، العيدان...)، أمام هذا الوضع يفضل عدد من رجال التعليم لو أنهم لم يتعطلوا، على الأقل لتفادي هذه المواجهات الساخنة مع الأبناء والانفاق، وتجنب اللجوء إلى مؤسسات قروض الاستهلاك التي بالمناسبة، يزداد الاقبال عليها في هذه المناسبات من قبل فئات كثيرة من هذه الشريحة، يضاف إلى كل هذا الافتقار إلى ثقافة السفر التي لم تترسخ في وسط المجتمع المغربي عموما ولدى رجال التعليم بصورة خاصة بالنظر إلى الاكراهات أعلاه، وفي هذا الإطار حاولت مؤسسة محمد السادس أن تسمى إلى الاستجابة إلى انتظارات موظفي التربية الوطنية، من خلال وضع برنامج يرمي إلى خلق مراكز للاصطياف، وإبرام عدة اتفاقيات مع مجموعات فندقية يستفيد بموجبها منخرطو المؤسسة وأفراد أسرهم من إقامات بها بأثمانه تفضيلية بخصوص الغرف والوجبات، وأيضا تحيين اتفاقيات مع مجموعة أخرى لتحسين جودة خدماتها، إلا أن العدد الكبير لرجال التعليم من جهة، والأثمان التي يعتبرها أغلبهم باهظة وبعبءية عن متناولهم تجعل هذه الاجراءات، رغم أهميتها، محدودة ولا تقدم بدائل ذات فاعلية وشمولية.

ولقضاء عطلة بأقل الخسائر تتوجه فئة مهمة نحو خدمات جمعيات الأعمال الاجتماعية لعمال وموظفي وزارة التربية الوطنية بالنيابات الإقليمية التي تتوفر مناطق نفوذها على مراكز للاصطياف، حيث تتحول حجرات الدراسة في بعض المؤسسات التعليمية، من قاعات لتحصيل العلم والمعرفة إلى إقامات سياحية، والمشاركة أن رجل التعليم، إزاء هذا الحل الترفيقي، لا يكاد يتبعد عن جو القسم وهمومه ووضوئانه ولوحه الاسود وطولاته ونوافذه المتهترئة حتى يجد نفسه محاطا بالجدران والاكسسوارات ويتجول في الفضاء ذاته، ما يرغمه على البقاء في أجواء مهنته مع ما تحيل إليه من اختناقات وأفاق مسدودة، ثم إن هذا الغزو للمؤسسات التعليمية بهدف الاصطياف يتعكس سلبا على البنية المادية للمؤسسات المتهاكلة أصلا، لتبدو إلى ناظرها مع نهاية فترة الاصطياف وكأنها خارجة لتلو من حرب أهلية.

أما أن الألوان للتفكير بجدية في تكريم رجل التعليم؟ إن أولى خطوات هذا التفكير أن يقضي وأسرته عطلة تليق بمقامه.

## 8792 ناجحا في امتحانات

## محو الأمية بإقليم تاونات

بلغ عدد الناجحين في امتحانات محو الأمية بإقليم تاونات، 8792 مستفيدا من 8839 شخصا شاركوا في تلك الامتحانات خلال الموسم الدراسي الماضي الذي عرف تسجيل أكثر من 10101 مستفيدا ومستفيدة من برنامج محو الأمية بالإقليم في الوقت الذي نوح فيه برنامج التربية غير النظامية بتاونات بإدماج 140 مؤطرا من مجموع 455 طفلا من المحرومين من الدراسة أو المنقطع عنها لسبب من الأسباب. وتحدثت إحصائيات رسمية عن استفادة 3589 تلميذا من برنامج الدعم التربوي الذي أعلنته كتابة الدولة المكلفة بمحاربة الأمية والتربية غير النظامية في شهر ماي الماضي في إطار سعيها إلى الحد من ظاهرة الانقطاع والهدر المدرسي في صفوف التلاميذ الذين اعتمدت على مبادرة جديدة تتمثل في إحصاء المنقطع عنهم عن الدراسة بالإقليم من قبل زملاء لهم من الزاؤون يتلقون تعليمهم بمختلف المدارس الابتدائية.

ح. ا. تاونات

## فلاحون في الصيف مدرسون في باقي الفصول

تختلف تبريراتهم بين ضيق ذات اليد وضرورة زيارة الأقارب ولا يعرفون للعطلة معنى



بعض رجال التعليم يقضون عطلة الصيفية بين الحقول (عبد المجيد بزيوات)

تعمل الوزارة على تحفيز رجال التعليم وفتح آفاق الاستجمام بالعطلة في وجههم بمبادرات باقل تكلفة.

حميد الأبيض(فاس)

المصاريف أقل بكثير مقارنة مع قضاء العطلة في أصيلة أو طنجة أو تطوان حيث أسعار كراء الشقق الفروشة والمعيشة مرتفعة فوق طاقتهم. ويتمنى أن

وتشكل إيموزار كندر وإيفران المدينتين المفضلتين لدى عبد الرحيم ب. المدرس بإحدى إعدايات تاونات، لقضاء جزء من عطلته لأن الجو مناسب

عيشه وأسرته وكسوة وتغذية الأبناء ودراستهم، فهو راض بما يسميه بـ"حكم الله" إلى أن يأخذ الله روحنا ونمشو لدار لسبعة ويتجول عزيز الأب لسبعة أبناء. خلال الصيف إلى فلاح على غرار بقية الفصول التي يعانق فيها أبناء فلاحين ليعلمهم فك الغناز الحروف بكل صدق وهو الذي عاهد نفسه على ذلك والقيام بواجبه على أحسن وجه من دون طموح أو هرولة وراء الإدارة والامتيازات. ويحمد الله على ذلك في وقت نزالت فيه سمعة المعلم إلى الحضيض بتصرفات بعض الزملاء الذين لا تربطهم علاقة بالتربية اللهم من الراتب الذي يتسلمونه من الوزارة. والعطلة الصيفية بالنسبة إلى علي المعلم المشرف على التقاعد والوفاي لسكناه في دوار يقول إنه لن يبرحه إلا إلى القبر، في فرصة لإحياء صلة الرحم مع العائلة في القرى والمدن التي يوجدون بها لكن طبعاً بعد الإنتهاء من جمع الغلات الفلاحية الصيفية التي يشرف عليها بنفسه لأن أبناءه والحمد لله مسك عليهم الله ويعيشون حياتهم بل يخصصون جزءاً من عطلتهم لزيارته وزوجته في القرية أو ما يسميه بـ"الأم التي ما يمكنش ننساو خير بزولتها".

ولا تعني شهادتها عزيز وعلي وكيفية اختيارها تدير أمور عطلتها، أن كل رجال التعليم الفاطنين في البداية محرومون من تذوق طعم العطلة الجميل حيث يتحولون إلى فلاحين في الصيف يديرون أمور حقولهم أو يراقبون العنقلة من قريب أو بعيد. فتمتة فئة عريضة منهم خاصة من الذين ما يزالون في بداية دخولهم عش الزوجية، يذخرون أموالا تكفيهم لقضاء أيام وأيام محدودة في بعض المدن الشمالية أو في الأطلس تجنبا للحرارة اللاحقة.

يكاد مفهوم العطلة لدى بعض رجال التعليم ممن لم تسعفهم ظروفهم في الرحيل عن مناطق ميلادهم وعيشهم وسكناهم القروية، يتعدى إن في الصيف أو غيره من الفصول وعطلها القصيرة والطويلة التي تتحول بالنسبة إليهم إلى فرصة لجمع الغلات الفلاحية. وهم بذلك ولظروف خاصة بهم أو لضيق ذات اليد والحيلة، يقضون عطلتهم الصيفية بالخصوص بين الحقول بعيداً عن البحر ورماله الذهبية. الظروف لا تسمح بالأسفار والاستجمام في مدن شاطئية الذي يكلف غالباً... الإمكانات محدودة لا تكفي لأصطحاب الأبناء وقضاء العطلة بعيداً عن مقر الإقامة، لذلك اكتفي بزيارات محدودة الأيام لأفراد من العائلة في مدن قريبة... جني غلات اللوز والتين والخروب في الصيف، ينسبها في وجود عطلة يمكن أن تستمتع بها... تختلف التبريرات لكن المهم أن ثمة فئة من رجال التعليم لا تعرف للعطلة معنى على أرض الواقع.

عزيز معلم قضى أكثر من 15 سنة في التدريس في عدة مناطق مغربية قبل أن يعود به "الركب" إلى حيث ازاد وترعرع، وتقتن عائلته في إحدى قرى جنوب إقليم تاونات التي يرفض الإفصاح عن اسمها تالافيا للغة التشفي، لم يبق للعطلة وفرص الاستجمام بها، طعم منذ عدة سنوات اللهم من زيارات خاطفة لعائلته بمكناس أو فاس أو وزان، إلى درجة أنه لا يضيض معالم وأزقة وشوارع تلك المدن التي يزورها. ويجد عزيز لنفسه في كثرة عدد أفراد الأسرة، مبررا لحرمان نفسه من فرص الاستجمام بعيداً عن حلق مشروعه له، لكنها بنظره "مديونة" لصحاب الفلوس التي كيدوزها في ماربيا الإسبانية وكبريات العواصم والمدن الشاطئية... وما دام أن المناضلة بالكاد تكفي لتدبير أمور

## رجال تعليم بأسفي لا يتذوقون طعم العطلة

بعضهم يخططون برنامجها مسبقاً وآخرون لا يفرقون بينها وأيام العمل إلا بالراحة

بغادرون منهم ولا يستمتعون بقضاء العطلة الصيفية، بل يشير أحدهم أنه نادراً ما يغادر المدينة، وواقفه الرأي أستاذ آخر أكد أن العطلة بالنسبة إليه مجرد موعد للراحة والابتعاد عن صداد القسم، مؤكداً أنه يستغلها للاقتراب أكثر من أبنائه وجميع أفراد عائلته والقيام بزيارة الأحباب. ويعترف آخرون بأنهم يتركون ذلك لأبنائهم من خلال تسجيلهم للاستفادة من بعض الخدمات الصيفية، معترفين أيضاً بأن أوضاعهم لا تسمح لهم بالتفكير في قضاء عطلتهم بعيداً عن منازلهم.

الوجهة... الأسرة وبعض المعارف

إلى جانب الفئة التي تخطط لعطلتها الصيفية والتي تتشكل في الغالب من الشباب، والأخرى التي لا تتذوق طعمها بالر، فهناك فئة ثالثة تفضل الهجرة صوب العائلة والمعارف لقضاء جزء من العطلة، ولا يتوانى البعض في اعتبارها مناسبة للهروب من حжим الملل. كثيرون ينتظرون حلول عطلة الصيف لتبادل الزيارات فيما بينهم، يؤكد رجل تعليم، ويضيف بالنسبة إلى أوزعها على ثلاثة أجزاء، أقصى الأول بمنزلي الذي استقبل فيه بعضاً من أفراد العائلة القادمين من خارج أسفي، أما في الجزء الثاني فاتحول صوب مدينة الدار البيضاء عند شقيقي، وغالباً ما أقصى الجزء الثالث عند أفراد عائلة زوجتي بالقنيطرة.

خدمات مؤسسة محمد السادس

تحدث إطار تعليمي عن استفادته من الخدمات التي تقدمها مؤسسة محمد السادس للامعالم الاجتماعية

إذا كان عدد من رجال التعليم بمدينة أسفي يخططون لعطلتهم الصيفية ويضعون لها برنامجاً محكماً، فإن آخرين لا يتذوقون طعمها ولا يفرقون بينها وبين أيام العمل إلا بالخلود إلى الراحة والاستجمام بجاء خاصة يقضونها رفقة أفراد عائلاتهم واصدقائهم بعيداً عن التقيد بمواعيد العمل.

لقاء الأصدقاء والاستجمام

يؤكد عدد من الأساتذة أنهم يخططون لقضاء عطلتهم الصيفية قبل حلول مواعدها، ويختار أغلبهم أسفي إلى مدن أخرى غير تلك التي يشغلون بها أو التي يقطنون بها، وذلك من خلال وضع برنامج يشمل تواريخ تحدد في الغالب مواعيد السفر والعودة.

وفي هذا الصدد قال حسن البيض(أستاذ) في الحقيقة إن للعطلة الصيفية طعماً خاصاً، وكل شخص يسعى إلى الاستجمام بها وفق معايير وشروط معينة، بالنسبة إلى استغل الفرصة كي أقصى عدة أيام مع الأصدقاء، هذا العام فضلنا السفر إلى الجديدة للاستجمام بالبحر، كما أمضينا أياماً أخرى بمجموعة من الشواطئ الجميلة بإقليم الجديدة.

ويشير المتحدث نفسه إلى أن العديد من الأساتذة خصوصاً الشباب يلجؤون إلى تشكيل مجموعات ويتوجهون إلى الوجهة التي يرون أنها مناسبة لمنهج الراحة وتخليصهم من روتين العمل، وأكد أيضاً أن العطلة تشكل مناسبة سانحة للقاء عدد من اصدقاء الدراسة.

موعد للراحة فقط

لا يخلج كثير من رجال التعليم في الاعتراف بانهم لا

## هزلة الرواتب دفعت أساتذة إلى الحريك

آخرون يقضون عطلتهم بالمقهى أو يلتئمون بمركز البستان بالسعيدية

الصيفية بالديار الإسبانية غير أن بعضهم يغادر التراب الوطني بلا عودة، وفي كل بداية موسم دراسي تسجل بعض النيابات بالجهة الشرقية عدم التحاقهم بمقرات عملهم ليتبين فيما بعد أنهم اختاروا "الحريك" لتحسين ظروف عيشهم بدل ما راتب شهري لايعنى له بالنسبة إلى أطر التدريس، هذه الحسابات تترك الدخول المدرسي فعلاً، إذ تدخل النيابات المعنية في صراع مع الزمن للبحث عن البديل من أجل ملء الخصاص الذي يضاف إلى ظاهرة الندرة المؤنثة للمشهد التعليمي. وقال أحد الذين حركوا قبل سنتين من إقليم الناظور "الماندا ديالي في المغرب راني في كاري بها في اسبانيا... أش شاب شني لشي... لكن أحد المعنيين الأخرين قال التعليم مزبان في المغرب، لوكان فيه فلوس... راني واحد نمارة ديال الفلاح ما عالم بها غير الله...".

عبد اللطيف الرامي (وجدة)

إلى ارتفاع أثمان الوجبات التي يقدمها المطعم، وطالبون بتجهيز الخيمة إلى جانب المطالمة بحضور ممثل المؤسسة طيلة الأسبوع بدلا من ثلاثة أيام، حتى تكون المراقبة على أحسن حال. "الحريك إلى اسبانيا من جهة أخرى فإن بعض رجال ونساء التعليم قرروا قضاء عطلتهم الصيفية بالبلدان الأوروبية، وبعضهم لم يتمكن من ذلك بسبب عدم حصولهم على التأشيرة خاصة إلى فرنسا، ولم يستسيغوا هذا الأمر من طرف القنصلية التي لم تبرر ذلك، لكن آخرين تمكنوا من ذلك، وقال أحدهم "لست قادراً على قضاء العطلة بفرنسا برماعة راتبي الشهري، لكنني غامرت معتمداً على عائلتي الموجودة هناك، وبالتالي فإني تكل عطلة صيف اخطي باستقذار كبير من طرف أفرادها وكانني متوجهة إلى فندق توري لوجي وما أجمل ذلك في بلد العم سام. هناك أساتذة آخرون اختاروا قضاء عطلتهم

توفرها مؤسسة محمد السادس للأعمال الاجتماعية، ومن بينها مخيم البستان بالسعيدية، وأفاد أحد المسؤولين الجهويين للصباح أن هذا المخيم يستقطب في كل فترة أي 7 أيام حوالي 110 أسرة من مختلف أرجاء الوطن، وحسب من المرحص فإن هذا المخيم الذي تسيره شركات وتراقبه المؤسسة يوفر مجموعة من الخدمات للمصطافين، كالتنظيف والمراقبة الصحية، ومعلمي السباحة ومنشط محترف. أما معيار الاستفادة فينتقل من أن أول قادم هو أول مستفيد والذي عليه أن يدفع مسبقاً 700 درهم مقابل الاستفادة من فترة تصل إلى سبعة أيام. لكن المستفيدين حتى وإن عبروا عن ارتياحهم، فإنهم يترجمون مجموعة من المشاكل ويعجزون على غياب ممر إلى البحر، وبعد الخيم عن مركز المدينة، إضافة إلى الإختناق الذي تعرفه الخيام بفعل أشعة الشمس. بل وايضاً لينظرون بعين الرضى

الاقتراعات النكسية وسلفات الاستهلاك التي تطول راتبي الشهري الضعيف أصلاً، حتى أن هذا الراتب أصبح مشكلة حقيقية بالنسبة إلى أفكر فيه في كل لحظة بعد بداية كل شهر، أنه الجحيم بكل تفاصيله، انتظر تسوية وضعيتي المادية الخاصة بالترقية، غير أنني اصطدم بالحواء، ويكون ذلك مبرراً أحاول أن أقتع به أسرتي لتأجيل سفرهم إلى منطقة ما من أجل قضاء العطلة، وكم اتعذب أمام انبائ الصغار الذين يطالبوني بذلك، لكنني لا أعوضهم سوى بخرجة إلى الشارع يتناولون خلالها كأساً من ماء "باريدا". أو نوعاً من المثلجات، أما برمجة قضاء أيام من العطلة في مكان ما فيبدو ذلك مستحيل إلا على الأقل...

الانتظام بمركز البستان

عطلة الصيف تشكل محطة أخرى لرجال ونساء التعليم، ومن المفارقات أن هذه الفئة تتعنى العطلة عندما تكون صدد العمل، لكنها تتعنى العودة إلى العمل وقت العطلة. هذه المعادلة تشير إلى الأزمة المادية الخائفة التي يبدو أنها ربطت علاقة حميمية مع جيوب الأساتذة الذين يبرمجون أياماً في البحر، لكنهم يجدون أنفسهم يترافسون بين المقهى ومنازلهم، كما أنهم يبرمجون قضاء أيام في الجبل لكنهم يجدون أنفسهم وسط دوامة فارغة وسط "صهد" شوارع الجهة الشرقية يبحثون على جرعة هواء داخل ثقب إبرة دون أن يحصلوا عليها ليتقوى البرجة معلقة في الأحلام. المقهى فضاء لن العطلة له يقول أحد الأساتذة تراتي قبل حلول موعد عطلة الصيف مرفها بالتسامم والكسال، أنتظر اليوم الأول من العطلة لأعادر متاعب القسم، بل لأعادر المكان الذي أقطن فيه، غير أن ذلك لا يمكن له أن يتحقق بسبب